

ṬURUQ AL-TADRĪS LI TA'LĪM AL-QAWĀ'ID AL-NAḤWIYYAH

Mubarak Bamualim

STAI Ali bin Abi Thalib Surabaya

Email: mubarak@stai-ali.ac.id

ABSTRAK

Proses pembelajaran memiliki beberapa komponen yang saling terkait dan mendukung untuk ketercapaiannya tujuan pembelajaran, komponen tersebut adalah tujuan pembelajaran, guru, media, metode dan siswa. Selain penguasaan materi guru sebagai *agent of change* juga dituntut untuk bisa memilih dan menggunakan metode yang tepat, penggunaan metode yang tepat dapat mempermudah siswa memahami materi yang disampaikan. Nahwu sebagai salah satu cabang dari ilmu bahasa Arab sering dianggap susah oleh sebagian besar pembelajar Bahasa Arab, dengan penggunaan metode yang tepat akan menjadikan nahwu sebagai materi yang mudah untuk dipahami, penyusunan penelitian ini menggunakan kajian kepustakaan, penulis mengeksplorasi referensi-referensi terkait metode pembelajaran nahwu, dari penelitian yang dilakukan peneliti menemukan ada beberapa metode yang sering digunakan pengajar nahwu yaitu *istiqrā'iyah*, *taṭbīqiyah* dan *nuṣūṣ al mu'ādalah*.

Keyword : *Ṭuruq al-Tadrīs, al-Qawā'id al-Nahwiyyah*.

المقدمة

لا شك أن اللغة العربية لها شأن عظيم في دين الإسلام، وهي وسيلة لفهم الأحكام الإسلامية والأمر الديني عقيدة وعبادة وسلوكا وغيرها من شرائع الإسلام البديعة. لقد أيد هذا النظر قول الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حيث قال : " تعلموا العربية فإنها جزء من دينكم " ^١.
للغة العربية علوم شتى منها النحو والبلاغة والصرف والعروض وغير ذلك، النحو له مكان كبير في اللغة العربية، إذ به يفهم ويدرك الكلام ومراد المتكلم، قال صاحب نظم العمريطي :

^١ شعب الإيمان " البيهقي "

النحو أولى أولاً أن يعلم..... إذ الكلام دونه لن يفهم.^٢

وكذلك هذا العلم له ارتباط بالعلوم الشرعية كعلم الفقه، حضر يوماً الكسائي وهو عالم في اللغة العربية بين يدي الخليفة أبي جعفر المنصور، وحضر معه أبو يوسف الشيساني وهو عالم في الفقه، حقر أبو يوسف الكسائي لاهتمامه باللغة العربية دون العلوم الشرعية كالفقه ويرى أن التبحر في العربية لافائدة فيه، فقال الكسائي : " ماقولك في العبارتين : محمد قاتل زيداً، ومحمد قاتل زيد، أيهما يقام عليه القصاص ؟، قال أبو يوسف : " كلاهما " قال الكسائي : لا، إنما القصاص للثاني لأنه قد فعل، فأما الأول فلم يفعل، لقد قال الله تعالى : {ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا..} - الآية.^٣

بعض الطلاب أو كثير منهم يرى أن النحو من أصعب دروس اللغة العربية، هذا زعم ليس بصحيح، لأن الصعوبة قد يأتي من ناحية الطلاب وقد يأتي من ناحية المدرس، أما من ناحية الطلاب فيكون من عدم أو نقص الاهتمام وغير ذلك، وأما من ناحية المدرس قد يكون الأمرين وهما : عدم الاستيعاب للمادة والموضوعات أو بسبب اختيار الطريقة التدريسية الخطيئة، فالطريقة لها دور كبير في إيجاد عملية التدريس الجذابة والمريحة.

هذا البحث من البحوث المكتوبة والطريقة لإنهاء هذا البحث هي طريقة الاستقراء، حيث اطلع الباحث بعض الكتب التي كتبها علماء تعليم اللغة العربية، أخذ الباحث البيانات المتعلقة بطرق التعليم للنحو خاصة أو للقواعد اللغة العربية عامة.

طرق تدريس القواعد النحوية

تعريف طرق التدريس

طرق التدريس هو المنهج الذي استعمله المدرس لإيصال المعلومات إلى ذهن الطلاب ولتكوين الصلة بينه وبينهم أثناء

عملية التدريس.^٤

^٢ ماجد محمد الراغب، شرح الدرر البهية نظم الآجورمية في أصول علم اللغة العربية، (دمشق : دار العصماء، ٢٠١٢)، ١٣.

^٣ طه علي حسين الدليمي وكامل محمود نجم الدليمي، أساليب الحديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٤)،

^٤ Nana Sudjana, Dasar-Dasar Proses Belajar Mengajar, (Bandung : Sinar Baru Algensido, 2009), 76.

وعرف الآخر أن الطريقة هي عبارة عن خطة عامة لاختيار وتنظيم وعرض المادة اللغوية، على أن تقوم هذه الخطة بحيث لا تتعارض مع المدخل الذي تصدر عنه و بحيث يكون واضحاً أن المدخل شيء مبدئي و الطريقة شيء إجرائي.^٥

أهمية طرق التدريس

لا شك أن طريقة التدريس له أهمية كبيرة في مجال تربوي وعملية التعليم، إذ هو أحد الوسيلة المهم للوصول إلى الهدف، وكلما ازدادت ملكة المدرسين لاختيار واستخدام طريقة التدريس اللائقة والمناسبة ازدادت إمكانية الوصول إلى هدف الدراسة بشكل أسرع. نقل ينال يعقوب في رسالة الدكتوراة له قول أحمد ويوسف عن بعض أهمية طرق التدريس، وتلك الأهمية هي:

١. تحقيق الأهداف التربوية العامة.
٢. تحقيق الأهداف التربوية الخاصة
٣. تمكين المعلم من رسم خطته السنوية.
٤. تمكين المعلم من تنظيم الدرس على نحو مترابط ومتناسق
٥. مساعدة المعلم على استخدام الوسائل التعليمية المختلفة.
٦. تحديد الاختبارات والتقييم.^٦

أساس اختيار طرق التدريس

إن اختيار المعلم على الطريقة المعينة ليس مجرد استخدام الطريقة ما دون مراعاة الأشياء ذات العلاقة بعملية التدريس من الهدف والمادة المدروسة، بل يجب للمعلم أن يراعي الهدف من الموضوع الدراسي، فمثلاً أن الهدف للمادة هي أن يتكلم

^٥ محمد كامل الناقة، تعليم اللغة البنيوية للناطقين باللغة أخرى أسسه-مداخله-طرق تدريسه، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٥ هـ)،

^٦ ينال يعقوب، رسالة الدكتوراة "طرائق التعلم والتعليم في القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العملية"، (دمشق: جامعة دمشق،

الطلاب اللغة العربية بالطلاقة ثم اختار المعلم طريقة القواعد والترجمة فطبعاً هذه الطريقة لا تناسب الهدف الدراسي، لأن طريقة القواعد والترجمة لا تتركز في تنمية مهارة الكلام.

وبالجملة، هناك أمور هامة يجب مراعاتها عند اختيار طريقة التدريس، وتلك الأمور هي :

أ. الهدف المرجو

ب. المواد التعليمية

ت. الحصة الدراسية المتوفرة

ث. مهارة تدريس المدرس^٧

أنواع طرق تدريس القواعد النحوية

إذا تأملنا ونظرنا إلى الكتب النحوية الموجودة فنجد أن للنحو ثلاث الطرق التعليمية، والبيان لكل منها فيما يلي:

١. الطريقة التطبيقية أو القياسية

الطريقة التطبيقية هي أقدم الطرق الثلاث وهي أكثر استعمالاً عند تدريس النحو في إندونيسيا. وهذه

الطريقة ثلاث خطوات: يستهل المدرسون الدرس بذكر القاعدة أو التعريف أو المبدأ العام، ثم يوضحون

هذه القاعدة بذكر بعض الأمثلة التي تنطبق عليها ليعقب ذلك التطبيق على القاعدة.^٨

والأساس من الذي تقوم عليه القاعدة فهو عملية القياس حيث ينتقل الفكر فيها من الحقائق العامة إلى

الحقائق الجزئية.^٩ ولما كانت الجزئيات قد لا تنطوي كلها تحت القاعدة العامة—وهذا غالباً ما يحدث —

^٧ www.slideshare.net/shintiaminandar/hakikat-pendekatan-model-metode-dan-teknik-pembelajaran diakses pada 10 Januari 2020, h 16

^٨ حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢)، ٢٠٨ .

^٩ نفس المرجع ٢٠٨

فقد أدى هذا إلى الحذف والتقدير والتأويل ، واختلاف الآراء في المسألة الواحدة.^{١٠} وكذلك أن هذه

الطريقة تستهدف واستظهارها باعتبارها غاية في ذاتها وليست وسيلة.^{١١}

ولهذه الطريقة جوانب سلبية وهي تعويد التلاميذ على الحفظ^{١٢} والمحاكاة العمياء، وعدم الاعتماد على

النفس، والاستقلال في البحث كما أنها تضعف القدرة على الابداع والابتكار.^{١٣}

وأما الكتب المؤلفة بالطريقة التطبيقية أو القياسية فهي كقواعد اللغة العربية لحفني بك ناصف وزملائه

وكتاب "القواعد الأساسية في النحو والصرف" للأستاذ يوسف الحمادي وزملائه، وكتاب "شذا العرف

في فن الصرف" للشيخ الحملاوي.^{١٤}

٢. الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية

إن الطريقة الاستقرائية لم تكن معروفة في تعليم القواعد العربية من قبل؛ لأن هذه الطريقة نشأت في أوروبا،

وهي فكرة من فردريك هربارت.^{١٥} حيث رأى فردريك هربارت أن الطفل لما جاء إلى المدرسة فهو مزود

بثروة فكرية، فعن طريقها يتعلم الطفل الحقائق الجديدة. أن خبراته السابقة تساعده على فهم المشكلات

والحقائق الجديدة.^{١٦} ثم يأتى وينتقل هذا الفكر إلى طرق تدريس المواد التعليمية الأخرى منها القواعد

العربية.

^{١٠} علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢)، ٢٩٨.

^{١١} نفس المرجع ٢٩٨

^{١٢} حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢)، ٢٠٩.

^{١٣} المرجع السابق، علي أحمد مدكور، ٢٩٨.

^{١٤} محمد صالح سمك، فن التدريس التربوية اللغوية، (دون ذكر اسم المدينة: دار الفكر العربي)، ٥٢٩.

^{١٥} حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ٢٠٩.

^{١٦} أساليب الحديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٤)، ٥٣.

في هذه الطريقة رتب فريدك هربارت الدرس إلى عدة نقاط يسميها فريدك هربارت " خطوات التدريس ". وتشتمل هذه الخطوات على المقدمة أو التمهيد، العرض، الربط، القاعدة أو الاستنباط أو التطبيق.^{١٧} وأما تطبيق هذه الخطوات في تعليم القواعد العربية فمالي.

(أ) المقدمة

في المقدمة يجهز المدرس طلابه ليقبل المادة العلمية الجديدة، وذلك عن طريقة القصة والحوار أو بسط الفكرة بحيث تثير في نفوس الطلبة الذكريات المشتركة فتشدهم إلى التعلق بالدرس وهي أساسية لأنها واسطة من وسائل النجاح، وسبيل إلى فهم الدرس وتوضيحه. وفي هذه الخطوة أيضا يحمل المعلم طلابه على التفكير فيما سيعرض عليهم، وقد يكون ذلك بإلقاء أسئلة تدور حول الدرس السابق إذ يصبح الطلبة على علم من الغاية من الدرس.^{١٨}

(ب) العرض

العرض لب الدرس، وعليه يتحدد الموضوع بحيث يعرض عرضا سريعا الهدف الذي يريد المدرس أن يبلغ بالطلاب إليه، فهو مادة دسمة مغذية تصل ما سبقها بما لحقها وهو يدل على براعة المدرس.^{١٩} إن في هذه الخطوة يعرض المعلم الحقائق الجزئية أو الأسئلة أو المقدمات وهي الجمل أو الأمثلة النحوية التي تخص الدرس الجديد.^{٢٠}

(ج) الربط

^{١٧} حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ٢١٠

^{١٨} أساليب الحديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٤)، ٥٤-٥٥.

^{١٩} حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ٢١٠

^{٢٠} أساليب الحديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٤)، ٥٥.

هو أن يوازن ويقارن المدرس بين ما تعلمه الدارس اليوم وما تعلمه بالأمس القريب والبعيد، فالهدف منه أن ترتبط المعلومات وتتسلسل في ذهن الطالب ثم يصل المدرس بطلاقة إلى الاستنتاج.^{٢١}

(د) التطبيق

مرحلة التطبيق في الطريقة الاستقرائية لها أهمية كبرى، لأن هذه المرحلة غاية تعليم القواعد، إذ في هذه المرحلة تكون القواعد العربية علما تطبيقيا لا نظريا حسب. وفي هذه المرحلة كذلك يعرف فهم الطلاب على الموضوع المدروس أو القاعدة المدروسة. إذا استطاع الطلاب تطبيق القواعد المدروسة كلاما أو قراءة فمعناه أن الطلاب فاهمون.^{٢٢}

٣. الطريقة المعدلة "النص الأدبي"

الطريقة الثالثة في تعليم القواعد العربية هي طريقة النص، لهذه الطريقة أسماء منها الطريقة بأسلوب السياق المتصل أو الطريقة المعدل عن الاستقرائية. ولهذه الطريقة أساسان أحدهما لغوي والآخر تربوي. أما الأساس اللغوي فينطلق من كون اللغة ظاهرة كلية ممتازة عناصرها من صوت وصرف وتركيب ودلالة. وأما الأساس التربوي فمؤداه أن أصدق أنواع التعلم ما تفاعل فيه المتعلم مع خبرة كلية مباشرة ذات معنى لديه وذات مغزى عنده.^{٢٣}

وتكون هذه الطريقة بعرض نص متكامل يناقشه المدرس مع التلاميذ لدراسة ما تضمنه من الظاهرة النحوية من خلال جملة وتراكيبه. وقد يؤخذ عليها أن النص قد يكون طويلا بحيث تستغرق مناقشة معانية والإمام به معظم وقت الدرس، لذلك يجب عند اتباع هذه الطريقة اختيار نص قصير خال من التكلف مع اتصاله بحياة التلميذ وارتباطه بخبراتهم، ومن الكتب المؤلفة على مقتضى هذه الطريقة كتب "النحو" للمرحوم الأستاذ

^{٢١} حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ٢١٠

^{٢٢} حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ٢١٠

^{٢٣} أساليب الحديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٤)، ٧١.

محمد برانق وزملائه.^{٢٤} وكذلك كتاب النحو من سلسلة تعليم اللغة العربية التي أصدرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ويرى الباحث أن لهذه الطريقة ميزة لا توجد في الطريقتين السابقتين. حيث يمكن أن تجمع في هذه الطريقة بين تعليم القواعد العربية ومهارة القراءة. وكما أننا عرفنا أن للقواعد العربية علاقة وثيقة بتعليم القراءة خاصة في تعليم اللغة العربية في المعاهد الاندونيسية. لكن لتعليم القواعد بهذه الطريقة تحتاج إلى وقت أكثر من الطريقتين السابقتين.

الخلاصة

بعد عرض البحث السابق نستطيع أن نلخص أن الطرق التدريسية لتعليم قواعد اللغة العربية ثلاثة، وهي الطريقة الاستقرائية والطريقة التطبيقية والطريقة المعدلة.

المراجع

(ال) دليمي، طه علي حسين وكامل محمود نجم الديلمي. ٢٠٠٤. أساليب الحديثة في تدريس قواعد اللغة العربية. (عمان: دار الشروق).

سمك، محمد صالح. فن التدريس التربوية اللغوية، (دون ذكر اسم المدينة: دار الفكر العربي).

شحاته، حسن. ٢٠٠٢. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. (القاهرة: دار المصرية البنانية).

(ال) راغب، ماجد محمد. ٢٠١٢. شرح الدرة البهية نظم الآجورمية في أصول علم اللغة العربية. (دمشق: دار العصماء).

مدكور، علي أحمد. ٢٠٠٢. تدريس فنون اللغة العربية، (القاهرة: دار الفكر العربي).

^{٢٤} محمد صالح سمك، فن التدريس التربوية اللغوية، ٥٢٩.

(ال) ناقة، محمد كامل. ١٤٠٥. تعليم اللغة البنيوية للناطقين باللغة اأرى أسسه-مداأله-طرق تدريسه، (مكة

المكرمة: جامعة أم القرى).

يعقوب، ينال. ٢٠١٥. رسالة الدكتوراة "طرائق التعلم والتعليم في القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العملية".

دمشق: جامعة دمشق).

Sudjana, Nana. 2009. *Dasar-Dasar Proses Belajar Mengajar*, Bandung : Sinar Baru Algensido.

www.slideshare.net/shintiaminandar/hakikat-pendekatan-model-metode-dan-teknik-pembelajaran

diakses pada 10 Januari 2020, h 16